عن اتباع النبي وينأون يبتعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل
نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به وان ما
يهلكون بالنأي عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون
بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا
للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من
المؤمنين برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني ورفع
الاول ونصب الثاني وجوابه لو رأيت امرا عظيما قال تعالى بل
للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني بدا لهم ما
كانوا يخفون من قبل يكفرون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا
لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان وقالوا
اي منكروا البعث ان ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما
نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت امرا عظيما
قال لهم على لسان الملائكة توبيخا اليس هذا البعث والحساب
بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون بترك الايمان قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى
غاية التكذيب اذا جاءتهم الساعة يوم القيامة بغتة فجأة قالوا
يا حسرتنا هي بشدة التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك
فاحضري فهذا عليها فرطنا قصرنا في امر الدنيا وهم يحملون اوزارهم
على ظهورهم بان تأتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة وانتن
ريحا فتركبهم الاسماء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك

وما

وما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها الا لعب ولهو واما الطاعات
وما يعين عليها من امور الاخرة وللدار الاخرة وفي قراءة ولدار
الاخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون بالياء
والتاء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم انه اي الشأن ليحزنك
الذي يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم
انك صادق وفي قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن
الظالمين وضع موضع المضمر بايات الله اي القرآن يجحدون
يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي فصبروا
على ما كذبوا وأوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى
يأتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده و
لقد جاءك من نبأ المرسلين ما فيه تسلية لك وان كان
كبر عظم عليك اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان
استطعت ان تبتغي تطلب نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في
السماء فتأتيهم بآية مما اقترحوا فافعل لعجزك انك لا تستطيع
ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله هدايتكم لجمعهم على الهدى
ولكن لم يشأ ذلك فلم تؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين بذلك
انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى
اي الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الاخرة
ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا اي كفار
مكة لولا هلا نزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا واليد
قل لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف اية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)